اي علم اليقين والتوحيد قال صلى الله عليه وآله وسلم رأس العلم التوحيد
وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يدع ما لا بأس به
حذرا لما به البأس ولا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يحزن لسانه واليقين
محض الايمان والايمان اسم جامع للمعرفة وللاسلام وللقول وللعمل قال
صلى الله عليه وآله وسلم الايمان اعتقاد بالجنان وقول باللسان وعمل بالاركان
وكذا ورد عن زيد بن علي والهادي وغيرهما من ائمة الهدى عليهم السلام وقال تعالى
الا من تاب وآمن وعمل صالحا ففيه اشارة الى هذه الثلاثة وكذا غيرها من الآيات
فقد قال القائل: شكرك معقود بايماني ✻ حكم في سري واعلاني ✻
عقد ضمير وفم ناطق ✻ وفعل اعضاء واركاني ✻
وبلغنا عن الشافعي انه قال لا يتم ايمان العبد الا بخمس خصال معرفة
بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان مع النية والسنة فمن عرف الله بقلبه
ولم يعرفه بلسانه كان ايمان اليهود حيث قال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
الآية ومن اقر بلسانه ولم يعرف بقلبه كان ايمان المنافقين الذين قالوا
نشهد انك لرسول الله الآية ومن عرف بقلبه واقر بلسانه ولم يعمل باركانه
كان ايمانه كايمان ابليس لعنه الله حيث قال رب بما اغويتني ومن عرف
بقلبه واقر بلسانه وعمل باركانه ولم ينو كان كما قال تعالى ينفقون اموالهم
رياء الناس ولا يؤمنون بالله واليوم الآخر ومن عرف بقلبه واقر بلسانه
وعمل باركانه ونوى كان على السنة وكان مؤمنا مستكمل الايمان فسهل اليقين
فاخر والآخر فتيلة والعمل زينة اي لا يتم نور القلب الا بهذه الثلاثة
فمن بعضهم التوحيد يوجب الايمان فمن لا ايمان له لا توحيد له والايمان يوجب
الشريعة فمن لا شريعة له لا ايمان له ولا توحيد والشريعة توجب الادب

فمن لا ادب له

فمن لا ادب له لا شريعة له ولا توحيد غيره واعلم ان القلب يبيض بعضه
بنور الايمان وكله بنور الاحسان والايقان فاذا ابيض القلب وتنور انعكس
نوره على اليقين وعلامة تنور اليقين طمأنينته قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك الآية واعلم ان حقيقة الايمان هي طمأنينة القلب وهو
علم اليقين قال تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة
هم يوقنون وقال وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين
وقال سبحانه له عليه الصلاة والسلام ألم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
وعلامة اليقين ما قال ذو النون رحمه الله ثلاثة من اعلام اليقين النظر الى
الله عز وجل في كل وجل والرجوع الى الله في كل امر والاستعانة به في كل حال
وهذه اشارة الى المراقبة وهو مقام الرضى بمكروه القضاء وما اعلاه رتبة اليقين
قال صلى الله عليه وآله وسلم صلاح هذه الامة اليقين والزهد واول فسادها
البخل والامل وعنه عليه الصلاة والسلام لو عرفتم الله حق معرفته لمشيتم
على البحر ولزالت به عن مكانها الجبال الحديث وفي الزبور يا داود انما العبادة في اليقين
والورع والتوكل ليست العبادة في كثرة الصلاة والصيام من غير اخلاص القلب
وعن الصادق عليه السلام في قوله صلى الله عليه وآله وسلم طلب العلم فريضة اي علم
التقوى واليقين وعن الغزالي وصاحب عوارف المعارف في قوله عليه السلام
فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم اي العلم بالله وقوة اليقين لا علم البيع
والشرى والطلاق والعتاق فقد يكون العبد عالما بالله ذا يقين وليس عنده
من علم فروض الكفاية آت وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعلم من علماء
التابعين في علم اليقين وقد كان من علماء التابعين من هو اقوم بعلم التقوى والاحكام
من بعضهم كان ابن عباس رضي الله عنه يقول لسلوا جابر بن عبد الله فانه نزل اهل البصرة على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)